مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
ISSN 2716-9391 / EISSN 2773-3971
المجلد: (5) العدد: (2) ديسمبر 2021
ص ص : 125 - 149

التنمر الالكتروني (مقاربة مفاهيمية)

Cyberbullying (conceptual approach)

يمنية مدوري[1] * جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، y.medouri@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/12؛ تاريخ القبول: 2021/09/01.؛ تاريخ النشر: 2021/12/31

الملخص:

يعد التنمر الالكتروني من أنواع التنمر الحديثة التي تحول فيها التنمر من البيئة الاجتماعية التقليدية الى البيئة الافتراضية، عبر أدوات ووسائل التواصل الاجتماعي، فتحولت الظاهرة الى نطاق أوسع وأشد خطورة نظرا للانفتاح الشديد والغموض والمجهولية المتاحة للشخص المتنمر، مما جعل التنمر الالكتروني يأخذ موقع الصدارة في مظاهر التنمر المتنوعة. وهو مجال جديد يحتاج الى دراسة نظرية عميقة، لتوضيح دلالاته، وشرح أشكاله والأدوات المستخدمة فيها، والوقوف على العوامل المساهمة في انتشاره بين فئة كبيرة من الشباب والمراهقين، وكذا تحديد سبل مواجهته والتصدي له، وهذا ما سنحاول التطرق اليه في الورقة البحثية الحالية.

الكلمات المفتاحية: التنمر، التنمر الالكتروني، العوامل المفسرة للتنمر.

Abstract:.

Cyber bullying is one of the modern types of bullying in which bullying has shifted from the traditional social environment to the virtual environment, through social media and tools. The phenomenon has turned into a broader and more dangerous range due to the extreme openness, ambiguity and anonymity available to the bully, which made electronic bullying take the lead in the manifestations of bullying. Miscellaneous. It is a new field that needs a deep theoretical study, to clarify its connotations, explain its forms and the tools used in it, identify the factors contributing to its spread, as well as identify ways to confront it, and this is what we will try to address in this article.

* المؤلف المرسل: يمينة مدوري، البريد الالكتروني: y.medouri@univ-skikda.dz

Keywords: bullying, cyberbullying, factors explaining bullying.

1. مقدمة:

يعد سلوك التنمر الذي يمارسه بعض الشباب والمراهقين على أقرانهم في المدرسة أو خارجها من أكثر الظواهر النفسية والاجتماعية والتربوية سلبية وتعقيدا في وقتنا الحالي. فالتنمر مشكلة بات العالم كله يشتكي منها ويعاني من أثارها، حيث تلقى هذه الظاهرة اهتماما غير عادي من المهتمين بقضايا ومشكلات التربية والتعليم في جميع أنحاء العالم، اذ تعتبر سبب هام ومؤثر في تعثر الكثير من الطلاب دراسيا، وقد تدفع بالبعض الى كره الدراسة وتركها نهائيا.

فالتنمر شكلاً من أشكال التفاعل العدواني غير المتوازن وهو يحدث بصورة متكررة باعتباره فعلاً روتينياً يومياً في علاقات الأقران في البيئة المدرسية أو خارجها، ويعتمد على السيطرة والتحكم والهيمنة والإذعان بين طرفين أحدهما متنمر وهو الذي يقوم بالاعتداء والأخر ضحية وهو المعتدى عليه.

وقد يأخذ هذا الفعل العدواني(التنمر) أشكال متنوعة ومتعددة وبمستويات مختلفة في شدة الإيذاء فهي تشتمل على التنمر الجسدي مثل الايذاء والدفع والضرب أو غيرها أو تنمر لفظي مثل إطلاق الأسماء على الأخرين والتوبيخ والسخرية أو التنمر المعنوي مثل التجاهل أو جلب أشخاص لإيذاء شخص ما واختلاق الأكاذيب وغيرها. (أحمد،2017، ص195)

وتذكر كاترين (Catherin, 2003) أن صور التنمر التي كنا نعرفها ليست هي التي نراها الأن، انها صورا أصبحت متزايدة في العنف تتسبب في إيذاء كبير من الناحية النفسية والجسدية ينتج عنها الشعور بالقلق والخزي والخوف والشعور بالعجز المزمن لدى الضحايا. كما يشير كنينجهام (Cunningham, 2007) أن سلوكيات التنمر تعدت الأشكال التقليدية الى الوسائط الالكترونية التي صاحبتها سلوكيات إجرامية. (إبراهيم، 2017، ص652).

وقد وسعت تكنولوجيا الاتصالات الحديثة نطاق مشكلات التنمر، لتأخذ شكلا حديثا أكثر حدة وانتشارا ألا وهو التنمر الالكتروني، الذي أصبح أكثر مشكلات التنمر مراوغة وتعقيدا لما له من آثار سلبية كبيرة، سواء، على مستوى المتنمرين أنفسهم، وعلى ضحاياهم،

حيث منحت وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقاتها عبر شبكة الإنترنت، بعض من الشباب والمراهقين والأطفال القدرة على ممارسة العدوان والتحرش بأقرانهم بواسطة التليفونات المحمولة والرسائل الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وسهلت عليهم نشرها وبلوغها لأكبر عدد ممكن من المتابعين، ما يؤدي إلى نتائج كارثية لضحايا التنمر أكثرها شيوعاً الانتحار بسبب الأذى النفسي الذي يلاحق الضحية، وقد ولفت الانتباه إلى هذه الظاهرة خاصة بعد حادثة انتحار الطالبة الكندية أماندا تود في 10 أكتوبر 2012، فالمصير المأسوي الذي وصلت إليه أماندا كان سببه التنمر الإلكتروني، وغيرها كثيرون.

وتزايد التنمر الالكتروني بمعدل ينذر بالخطر في العديد من المجتمعات، الأمر الذي جعله يعد مشكله اجتماعية عالمية ومصدر قلق عالمي (Hassan, 2015, Kowalski, Limber& Agatston, 2012, Rigby& Smith, 2011).

وترجع خطورة التنمر الالكتروني الى الأثار السلبية المترتبة عليها في نفوس الضحايا مثل انتشار الأفكار الانتحارية، والقلق، وانخفاض الثقة بالنفس والاكتئاب، كما يعيق التنمر الالكتروني النمو الاجتماعي والمعرفي للأفراد خاصة التلاميذ منهم، ومن ثم تكون مصدرا لقلقهم وشعورهم بالوحدة والغضب والكراهية وخيبة الأمل، والضيق وتدني احترام الذات لديهم، وهذه المشاعر قد تستمر طوال حياتهم، وقد تصل بهم الى مرحلة التحول من ضحايا تنمر الى معتدين. (يوسف، 2017، ص 54).

كما يعد التنمر الإلكتروني أيضا أشد خطورة من أنماط التنمر الأخرى نظرا لاعتماده على بيئة الويب التى تتسم بالانفتاح والانتشار الهائل، وفرص التخفي المتاحة للمتنمر، وعدم المواجهة المباشرة مع الضحية، مما يمكن المتنمر إلكترونيا من إلحاق الأذى المتكرر بالضحايا ونشر ما يؤذيهم نفسيا واجتماعيا بسرعة فائقة عبر مواقع الويب ومواقع التواصل الإجتماعي، ويتسبب فى تعرض الضحايا لخبرات سلبية تسهم فى إهدار طاقاتهم وتشتيتهم. (الليثي، درويش، 2017، ص200)

يتضح مما سبق أن التنمر الإلكتروني يعد من الممارسات المنحرفة التي ظهرت وبرزت من خلال التعاطي السلبي لبعض المراهقين والشباب مع أدوات التواصل الحديثة، كما أصبح التنمر الالكتروني مشكلة مركبة أثارت قلق عديد من المجتمعات، نظرا لتزايد حجم انتشاره بين المراهقين والشباب، ووفقا للدراسة التى أعدها المركز القومي لصحة الأطفال

والتنمية البشرية فقد اتضح أن أكثر من مليون طالب من طلاب المدارس فى الولايات المتحدة الأمريكية متورطون فى التنمر، كما أن أكثر من مائة وستون ألف طالب يهربون من المدارس يوميا خوفا من تنمر الأخرين، كما أن الأطفال من سن (11-18) سنة قد واجهوا شكلا من أشكال التنمر.(محمد، 2019، ص188).

وأشارت دراسة (كينج، 2014) إلى أن مرشدي المدارس الثانوية على علم بوجود حوادث التنمر الإلكتروني بين طلاب المدارس، كما أن انتشار التنمر الإلكتروني فى المدارس الثانوية أصبح مشكلة مستمرة تحتاج إلى حل، لمنع انتشار التنمر الإلكتروني على نطاق أوسع.

وأكدت على ذلك دراسة (موسيز، 2013) والتي توصلت إلى أن التنمر الإلكتروني أصبح مشكلة حقيقية منتشرة بين طلاب المرحلة الثانوية، وفى أسبانيا ووفقا لدراسة (كافا وآخرون، 2015) بلغ معدل انتشار التنمر الإلكتروني بين المراهقين ما يقرب من (32%)، كما أن الذكور مارسوا التنمر بدرجة أكبر من الإناث، وتوصلت دراسة (سلولي وسميث، 2008) والتي هدفت لمعرفة طبيعة ومدى انتشار التنمر الإلكتروني في المدارس السويدية، إلى أن أغلب أفراد عينة البحث تعرضوا للتنمر الإلكتروني. (محمد، 2019، ص189).

وعليه نلاحظ أن التنمر الالكتروني قد حظي باهتمام كبير في السنوات الأخيرة من قبل وسائل الاعلام والباحثين والمربين الذين حاولوا تسليط الضوء عليه وعلى مخاطره، ومع ذلك لا يزال جديد لم يتم تحليله واكتشافه بشكل كاف لدى البعض، ولهذا يأتي مقالنا للوقوف عند ظاهرة التنمر الإلكتروني، والكشف عن طبيعتها وسماتها، وتعدد صوره، وخطورة تداعياته، وهذا من خلال تقديم إجابات لمجموعة التساؤلات النظرية الأتية:

ماذا يقصد بالتنمر الالكتروني؟ وما هي أشكاله؟

ما هي العوامل والأطر المفسر له؟

وفيما يبرز أثاره وانعكاساته على كلا من المعتدي والضحية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على مجموعة كتابات نظرية متخصصة في سلوك التنمر عموما، وكما استعن بدراسات وأبحاث ميدانية متعددة ركزت على التنمر الالكتروني.

2. الإطار المفاهيمي للتنمر:

1.2 تعريف التنمر:

تناولت أدبيات التربية وعلم النفس التنمر باعتباره شكلا من أشكال العنف الشائع بين الأطفال والمراهقين، ووصف بأنه سلوك غير مرغوب فيه، يتعمد فيه الحاق الضرر أو الازعاج في جانب واحد او أكثر من الأفراد.

عرف براون Browne التنمر على أنها سلوك عدواني من أجل إلحاق الضرر عمدا لشخص آخر جسديا أو عقليا. (بوعناتي وكواث، 2018، ص 88).

كما عرف مليور milour التنمر بأنه عنف طويل المدى يقوم به فردا أو مجموعة من الأفراد ضد فرد غير قادر على الدفاع عن نفسه وقد يكون وقد يكون جسديا أو لفظيا (جرايسي، 2018، ص 11).

كما يعرف التنمر بانه " ذلك الايقاع الجسمي او النفسي او العاطفي او المضايقة او الاحراج او السخرية من قبل طفل متنمر على طفل اخر أضعف منه او أصغر منه او لأي سبب من الاسباب وبشكل متكرر والطفل المتنمر هو الطفل الذي يضايق او يخيف او يهدد او يؤذي الاخرين بالمدرسة ويجبرهم على فعل ما يريد " (بهنساي، علي حسن، 2015، ص8).

أما جلبرت فترى أن الباحثين يختلفون في تعريف التنمر، ولكن الغالبية منهم يصفونه على أنه أذى جسمي أو لفظي يقوم به المتنمر تجاه شخص ما أضعف منه، أو أصغر منه، أو أقل شعبية، أو أقل شعورا بالأمن، من خلال الضرب أو التعنيف أو الطلب منه القيام بأعمال رغم إرادته، أو رفض الشخص وابعاده عن المجموعة. (Gilbert.1999) .

وقد أوردت الجمعية الطبية الأمريكية (2002) تعريفًا شاملا للتنمر باعتباره " :سلوك عدواني يهدف إلى إحداث ضرر أو ضيق، ويحدث مرارًا وتكرارًا على مر الزمن، ويحدث في العلاقة التي فيها خلل في توازن القوى، ومن المهم أن نلاحظ أن التنمر، كشكل من أشكال إساءة معاملة الأقران تحدث نتيجة إساءة معاملة الأطفال والعنف المنزلي. (American Medical Association, 2002, p04).

ويورد أدمز في تعريفه للسلوك التنمري بأنه عبارة عن استغلال بعض الأطفال لقواهم الجسدية أو شعبيتهم أو حتى سلاطة ألسنتهم، من أجل إذلال طفل آخر أو إخضاعه، وفي

بعض الأحيان الحصول على ما تريدون منه .ويمكن تصنيفه إلى تنمر مباشر أو غير مباشر ومن أمثلة التنمر المباشر :الدفع، والعراك، والبغض، ومن أمثلة التنمر غير المباشر :إثارة الشغب، والإشاعات، والثرثرة بألفاظ مؤدي. (Adams, 2006,p:11)

لقد اهتم باحثون كثيرون بتحديد معنى سلوك التنمر، وفي هذا المجال لاقت أبحاث النرويجي " أولويس" قبولا واسعا، حيث أشار هذا الأخير إلى ثلاث سمات مركزية تكّون هذا المفهوم تمثلت في:

أ. هجوم أو تهديد جسدي أو كلامي أو نفسي، يهدف إلى إخافة الضحية أو إشعاره بالضيق، أو إلحاق الضرر به. (لوك وآخرون،2017)

ب .تفاوت في القوة (النفسية أو الجسدية)، حيث يقوم الأقوياء بالتهجم على من هم أضعف منهم، فعدم التوازن في القوة يعتبر شرطا أساسيا لنحكم على سلوك ما بأنه "تنمر" (القحطاني، 2016)

ج .أحداث متكررة بين نفس الأشخاص تستمر فترة من الزمن.

وقد سار "سميث وشارب" في نفس السياق حيث أكدا على أن التنمر هو نهج يتم فيه استغلال التفاوت في القوة على نحو سلبي. (لوك وآخرون،2017)

وفي هذا الصدد أكد كل من "جوفان" و"جراهام" و"شيستر" على أن التنمر سلوك يحصل في وجود عدم التوازن بين طرفين، يسمى الأول المتنمر، والآخر يسمى الضحية، وهو يتضمن الإيذاء الجسمي والإيذاء اللفظي والإذلال بشكل عام. (الصبحيين، القضاة،2013)

كما وعرف التنمر من الناحية الاجتماعية بأنه " :السلوكيات العدوانية غير المباشرة، وتحدث نتيجة الخلل في الحالة النفسية للأفراد، والعلاقات الاجتماعية للأفراد التي تسمح لمرتكبي هذه السلوكيات أن يبقوا مجهولي الهوية قصد تسليمهم للعدالة بطريقة سرية (Hines, 2011, p11).

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن التنمر هو كل سلوك عدواني يقوم به شخص قوي على شخص آخر ضعيف وإيذائه بشتى الطرق والوسائل والتأمر عليهم للقيام بطلبات مستحيلة، مما يضعف شأنهم ويحطم نفسيتهم، والمؤكد ان كلا من الممارس لهذا السلوك(المتنمر)، والممارس عليه (الضحية) يحتاجون للتدخل والرعاية لتفادي ما سيترتب

على هذا السلوك لاحقا، وما سوف يخلفه من اثار سلبية يعاني منها طرفا التنمر ما لم يتلقيا الدعم الكافي والتكفل.

2.2 أشكال التنمر:

يأخذ التنمر أشكال مختلفة ومتعددة وبمستويات أيضا مختلفة في شدة الإيذاء، وقد أوردت بن عبيد (2018، 51) أهم الأشكال التي قد يظهر من خلالها سلوك التنمر كالأتي:

-**التنمر الجسدي:** من أكثر أشكال التنمر المعروفة ويتضمن: الضرب والدفع والبصق على الآخرين، وإتلاف ممتلكات الغير، والمزاح بطريقة مبالغ فيها وغيرها.

-**التنمر اللفظي** :ويتضمن: إطلاق أسماء على الآخرين، والسخرية والتوبيخ والإيماءات أو التلميحات والقذف والسبل لآخرين بصورة متعمدة، والاستخفاف بهم والتقليل من مكانتهم.

ويضيف كل من Perkins & Berrena (2002) إلى الأشكال السابقة التنمر النفسي، الذي يبرز في التخويف والاستبعاد الاجتماعي ونشر الإشاعات.

ويرى سليفان وكليري (Sullivan& Cleary, 2004) المشار اليه في (صبيحات، 2013) أن التنمر قد يأخذ الأشكال الأتية:

-**التنمر الجسدي**: كالعض، شد الشعر، الضرب، الركل، الحبس في الغرفة، اللكم، الدفع، الخدش، البصق، اختلاس المال، تخريب ممتلكات الشخص.

-**التنمر غير الجسدي (الاجتماعي):** ويشمل تنمر لفظي وغير لفظي.

- **التنمر اللفظي** :لغة مسيئة وقاسية، مكالمات هاتفية بذيئة، التخويف، والتهديد باستخدام العنف، التصريحات العنصرية، الشتائم والوصف بألقاب والسخرية، نشر الإشاعات الكاذبة، التعليقات الجنسية.

-**التنمر غير اللفظي** :ويشمل تنمر مباشر وغير مباشر.

-**التنمر المباشر** :النظرات الوقحة، التعابير الوجهية المؤذية، الإيماءات البذيئة.

- التنمر غير المباشر: يضم التجاهل المتعمد، الاستثناء من النشاط، الإقصاء من المجموعة، إرسال رسائل بذيئة مجهولة المصدر للضحية، المراوغة والتلاعب بالعلاقات، تشويه صورة الضحية لدى الآخرين. (المصري، 2016، ص16).

وورد عن خوج (2012، 194) كما قسم علماء آخرون سلوك التنمر إلى:

-**سلوك مباشر**: يقتضي مواجهة مباشرة بين كل من المتنمر والضحية، إذ يتضمن هذا الشكل من أشكال سلوك التنمر التي من خلالها يتم مضايقة الضحية أو تهديده من باب السخرية، والاستهزاء، والتقليل والتحقير من الشأن والإغاظة والتعليقات البذيئة وجرح واهانة مشاعر الضحية ورفض التعامل معه أو مخالطته، وكذا التنابز بالألقاب البذيئة.

-**سلوك غير مباشر**: يصعب ملاحظته ولكن يمكن استقراءه أو استنتاجه والوقوف على أشكاله من خلال نشر إشاعات خبيثة، وكتابة التعليقات الشخصية عن الضحية وإرسالها عن طريق البريد الالكتروني بغرض جعله منبوذا بين زملائه، فضلا عن النظرات والإيماءات الوقحة.

3.2 الأدوار الاجتماعية في سلوك التنمر:

ان ممارسة سلوك التنمر وإعادة ظهوره أو استمراره فعل يشترك في حدوثه عدد من الأفراد في البيئة المحيطة، فقد طرأ في الآونة الأخيرة تغيير في مفهوم ظاهرة التنمر، حيث اعتبرها الباحثون وبالأخص Smithعلى أنها مجموعة من الظواهر التي يتيحها ويبقي عليها الأشخاص المحيطون، وهم بذلك يكونون مشاركين في حدوث واستمرار الظاهرة بشكل غير مباشر وهؤلاء الأشخاص هم:

-**المعتدي(المتنمر)**: وهو الشخص الرئيسي الذي يقوم بفعل التنمر، إذ يختار ضحاياه بناء على مكنوناته ورغباته الداخلية التي توصله إلى القيام بهذا الفعل، فالتلميذ المتنمر هو الذي يضايق، أو يخيف، أو يهدد، أو يؤذي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها، وهو يخيف غيره من التلاميذ في المدرسة، ويجبرهم على فعل ما يريد بنبرته الصوتية العالية واستخدام التهديد، وعادة ما يستخدم معظم المتنمرين خوف الضحية، وهم يسيطرون على الضحية من خلال حالة الخوف التي يضعونه فيها.

عرف Smith(2003، 591) المتنمر بأنه ذلك الطالب الذي يقوم بأعمال متكررة ضد الضحايا، الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، ويمكن أن يكون لهذا السلوك عواقبه السلبية الحادة، وخاصة بالنسبة للضحايا على مدار فترة من الوقت.

ويصف كل من jordan & Austin (2012) المتنمرين بأنهم أطفال ومراهقون لديهم أنماط سلوكية عدوانية. وبشكل أكثر تحديدا، لديهم حاجة قوية للقوة والهيمنة وإخضاع الآخرين، الأمر الذي يبدو ممتعا بالنسبة للمتنمر بوصفه في مركز سيطرة . كما أن لدى المتنمرين تقمصا انفعالي أقل وضبط انفعالات أقل، ويشعرون بالرضا عندما يسببون ألما للضحايا.

-**الضحية:** هو الطرف المتعرض للتنمر، ويعرف الضحية من قبل Rigby (2002) بأنه الطالب الذي يتعرض للمضايقة، أو الإهانة بالألفاظ بشكل متكرر من قبل طالب آخر أكثر قوة.

كما أشار(Fox & Boulton(2003,p 232إلى أن الضحية هو الشخص الذي يتعرض، بصورة مستمرة، على مدار فترة من الوقت لبعض السلوكيات السلبية من جانب شخص أو عدة أشخاص.

وعرفت عبد العال (2006،ص47)الضحية بأنه ذلك الطالب الذي لم تؤهله قدراته النفسية والاجتماعية للتصرف إيجابياً في المواقف الطارئة التي يتعرض فيها للأذى، أو الإساءة من قبل زملائه المتنمرين في المدرسة.

ويذكر Michele (2004) إلى أن الضحايا لا يستطيعون حماية أنفسهم، ونادراً ما يدافعون عنها، ويعانون من صعوبة في ضبط انفعالاتهم، أو السيطرة عليها.

وقد حدد شارب وكاوي (Sharp & Cowie, 1994) أن هناك أربعة أشكال من الاستجابة التي يمكن أن يظهرها الضحية أمام المتنمر وهي:

-استجابة عدوانية : تؤدي فقط إلا تصعيد المشكلة، وهي الاستجابة التي غالباً ما يوصي بها الوالدان وخاصة الأب.

-استجابة غير بناءة مذعنة : تتجاهل السلوك لكنها تلبي مطالب المتنمر.

-استجابة بناءة مذعنة : تتضمن الخروج السريع من موقف التنمر والبحث عن دعم من أفراد أخرين أو الأقران.

-استجابة توكيدية : بحيث يرفض الضحية بهدوء الإذعان للمطالب، وتعد هذه الاستجابة الأكثر نجاحاً في تخفيض احتمالية الوقوع ضحية في المستقبل، إذ أنها لا تعزز السلوك العدواني لدى المعتدي. (جرادات، 2008).

كما يذكر كل من الصبحين والقضاة (2013، ص38) ان من سمات الطفل الضحية الحساسية العالية، وسهولة إيقاع الأذى به، وهو يظهر ضيقه بمنتهى الوضوح. كما انه في العادة قلق، وحذر، وخاضع، ومفتقر للحزم، وأكثر هدوءا من غيره من التلاميذ. ويتسم بعض الضحايا بالخجل في الوقت الذي يعاني فيه البعض الاخر الافتقار الى الكفاءة الاجتماعية.

المتفرجون: وورد في الصبحين والقضاة (2013،ص 38) أن Sarzen(2002) يشير الى ان المتفرجين هم الذين يشاهدون ولا يشتركون، ولديهم شعور بالذنب بسبب فشلهم في التدخل، ولديهم خوف شديد، ويطورون مشاعر بأنهم اقل قوة، ويبدون مشوشين في اغلب الأحيان، ولا يعرفون الصح والخطأ.

ويذكر (لوك، 2017) أن المتفرجين قد يظهروا في 3 أدوار التالية:

-المشجع: موجود دائمًا هناك، لا يؤذي جسديًّا لكنه يسخر من الضحية، ويشجّع المعتدي بواسطة الهتاف، أو يقول له مثلا: أره "،" لم نرَ دمًا بعد ."يشجّع الآخرين على المشاهدة.

- المتجاهل: لا يكون هناك عادة أو يبتعد، يتظاهر بأنه لا يلاحظ ما يحصل، لا يفعل شيئًا، لا يتخذ موقفًا حول الموضوع، وكأنه لا يعرف شيئا عن التنمر.

- المدافع: يخبر بالغا عما يحصل أو يستنفره للمكان الذي يحصل فيه التنمر، يحاول إقناع المعتدين بأن يتوقفوا عما يفعلون، يشجع الضحية، يجند الآخرين لتقديم المساعدة، يبقى إلى جانب الضحية.

3. الإطار المفاهيمي للتنمر الالكتروني:

1.3 تعريف التنمر الإلكتروني:

تحديد تعريف للتنمر الالكتروني ليست مهمة سهلة، بالنظر إلى تنوع الأسماء المستخدمة والمجال الواسع للأفعال التي يمكن اعتبارها تنمر الكتروني. ونجد من الأسماء العديدة المنتشرة في الكتابات الأكاديمية وغير الأكاديمية "مضايقة بالإنترنت"، "البلطجة على الإنترنت"، "العدوان عبر الإنترنت"، وهذه ما الا عدد قليل من المرادفات المستخدمة للإشارة الى التنمر الالكتروني (David-Ferdon and Feldman، 2007: s2)

يعتبر التنمر الإلكتروني أحد التبعات السلبية التي خلفها التطور التكنولوجي في هذا العصر، فعلى الرغم من أن التنمر سلوك قديم الانتشار بقدم وجود الإنسان، إلا أن ظهوره في العالم الافتراضي زاد من خطورته، إذ توسعت مساحة الحرية لمقترفيه وتفاقمت مضاره على ضحاياه، وفي هذا الصدد أشار كل من "بفي" و"ديان" (Buffy & Dianne,2009) إلى أن التنمر الإلكتروني يتضمن مضايقات وتحرشات عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني من طرف (متنمر) بقصد إيجاد جو نفسي لدى الضحية يتسم بالتهديد والقلق، كما أكد كل من "تروللي" و"هانل" و"شيلدز" (Trolley, Hanel & Shields,2006)على أن هذا السلوك يتضمن استخدام وسائل الاتصالات الإلكترونية في إيقاع أذى مقصود بطرف آخر دون الاتصال الجسدي المباشر به. (المكانين وآخرون،2017)

وقد فصّل "توكيوناجا" في تحديد معنى التنمر الإلكتروني، حيث وصفه بأنه سلوك يتم عبر الانترنت أو وسائل الإعلام الإلكترونية أو الرقمية، والذي يقوم به فرد أو جماعة من خلال الاتصال المتكرر الذي يتضمن رسالة عدائية أو عدوانية، والتي تهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد تكون هوية المتنمر مجهولة أو معروفة للضحية. (مقراني، 2018م، ص18).

وعرف (Belsey,2006) التنمر الالكتروني بأنه: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مثل البريد الإلكتروني و GSM والرسائل النصية والمراسلة الفورية وصفحات الويب الشخصية) لتبني موقف عدائي متعمد ومتكرر تجاه فرد أو مجموعة مع نية التسبب في ضرر للآخرين.

وتشير بعض الدراسات الى ان خمسة خصائص مميزة للتكنولوجيات الجديدة تسمح للأفراد باستخدام الإنترنت بشكل خبيث او مسيء كما هو الحال في التنمر الالكتروني وهي:

استخدام المجهولية او إخفاء الهوية، مع إمكانية إنشاء حسابات بريد إلكتروني مؤقتة أو استخدام أسماء مستعارة ومزورة.

غياب الاتصال المادي المباشر بين المتنمر والضحية، بالإضافة لصعوبة تخلي الافراد والمراهقين عن الاستعمال الدائم واليومي للتكنولوجيات الجديدة التي جعلت من التواصل عبر الانترنيت من الالتزامات الاجتماعية.

ان التفاعلات عبر الإنترنت، مثل التنمر الإلكتروني فإن الجانب غير اللفظي (مثل الإيماءات)، قد يصعب تفسيرها وفهمها من طرف المحاورين، فمثلا بعض من ضحايا التنمر الالكتروني لديهم صعوبة في تحديد ما إذا كانت الرسالة تتلخص في أن تكون نكتة أو مضايقة.

غياب اشكال الرقابة عبر الفضاء الالكتروني، كما ان استخدام وسائل الإعلام بطريقة فردية على أنها مفهوم "ثقافة غرفة النوم". الكمبيوتر في الغرفة، بعيدا عن أعين أفراد الأسرة والهاتف المحمول الخاص بعيدا عن هاتف العائلة.

خاصية الجمهور وتداول التنمر بين الافراد، جعل من التنمر الالكتروني أكثر تأثيرا على الضحايا من التنمر التقليدي.

ومن خلال هذا الطرح ندرك أن خطورة التنمر الإلكتروني تزيد عن التنمر التقليدي من خلال إتاحته الفرصة للمتنمر للمضايقة متى شاء، فالحيز الافتراضي يحكم قبضة المتنمر على ضحيته ويجعلها في متناول يده في كل وقت وفي أي مكان، كما يمنحه الشعور بالأمان في ظل" تلاشي الضوابط على الشبكة" و انعدام "المواجهة الفعلية" التي تعرضه للمحاسبة والعقاب، ولعل الخاصية الأخطر في وسائل الاتصال الإلكتروني هي تمكينها للمتنمر من الوصول إلى المعلومات الشخصية للضحية ومكان تواجده مما يزيد من شعور هذا الأخير بالخطر والتهديد.(المكانين وآخرون،2017م)

كما يشمل التنمر الالكتروني على بعض المميزات المحددة نوردها فيما يلي:

- لا يزال العديد من الافراد يرون الإنترنت كمنطقة محظورة، أين يمكنهم فعل ما يريدون، بدون ان يكونوا معروفين.

- ان غياب الاتصال الجسدي، مع إمكانية عدم الكشف على الهوية جعل المتنمرين أكثر عنفا في كلامهم لأنهم لا يرون عواقب أفعالهم، ويشعرون أن اعتمادهم على استخدام المجهولية في وسائل الاتصال يجعلهم اقل ملاحقة من طرف الضحايا.

- مع ظهور تكنولوجيات الاتصال الجديدة، التنمر أصبح يتبع الفرد ويستمر معه، ولا يقتصر على مكان واحد يمارس فيه.

- الرسائل والصور ومقاطع الفيديو وما إلى ذلك، التي يستخدمها المتنمرين يمكنها البقاء لفترات غير محددة، وهكذا تكون مرئية للجميع، فدوام المحتويات هو عنصر غير موجود في التنمر التقليدي.

2.3 الأدوار الاجتماعية في سلوك التنمر الإلكتروني:

يظهر فعل التنمر الالكتروني من خلال وجود أدوار مختلفة لدى الأفراد نحددها كالأتي:

المعتدي: وهو الشخص الرئيسي الذي يقوم بفعل التنمر، وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أنه في العالم الافتراضي هناك احتمال أكبر لأن يتعرض المعتدون إلى الإيذاء وأن يتحولوا هم أنفسهم إلى ضحايا، وقد يصل الأمر إلى تعرضهم للعنف في الخارج.

الضحية: هو الطرف المتعرض للتنمر، مقارنة مع التنمر التقليدي يكون الانتقال في الشبكة من دور الضحية إلى انسان قادر على الرد، لدرجة أنها تستطيع قلب الدور من ضحية إلى متنمر، وما يسمح بإمكانية حدوث هذا الأمر هو غياب الجانب الجسدي ونتيجة للميزات الخاصة بالشبكة (سرية الهوية، ازالة الضوابط والكوابح، أداة الإيذاء متاحة للجميع).

الضحايا. المعتدون: في الفضاء الإلكتروني يزداد عدد المعتدون. الضحايا، بينما يكون عددهم قليل في التنمر التقليدي، حيث تظهر النتائج أن الحد الفاصل بين دور المعتدي ودور الضحية يتلاشى بسهولة أكبر عند الحديث عن التنمر بواسطة الشبكة.

المتفرجون: عددهم مجهول في الشبكة، كما أن مشاهدة لعملية التنمر يمكن ألا تكون بشكل متزامن مع الحدث، فقد يشاهدونه في وقت لاحق، وقد ينتقلون من دور "متفرج غير متداخل" إلى " مشارك، مشجع، متعاون" فقد يصبحون مشاركون في الإيذاء عندما "يعجون like" أو " يشاركون share" أو "يعلقون تعليقا سلبيا"

المدافع: يمكن الدفاع عن الضحية في الشبكة بواسطة: الإبلاغ عن الإيذاء للشرطة، كتابو منشور على الشبكة، أو رسالة بهدف وضع حد للإيذاء. (لوك وآخرون،2017)

3.3 أشكال التنمر الإلكتروني:

تتنوع أشكال التنمر الإلكتروني حسب الوسيلة المستخدمة فيه كما يلي:

1.3.3-الأسلوب المباشر للتنمر الالكتروني: حيث يكون السلوك العدواني ظاهر للضحية، فالمتنمر في هذه الحالة يقصد إقلاقه وإشعاره بالضيق.

- مادي: إرسال الفيروسات وتغيير كلمات المرور.

- اللفظي: تفاعلات الازدراء عبر البريد الإلكتروني والمنتديات، او إرسال تهديدات وإهانات عن طريق الأنترنت أو الهاتف.

- غير اللفظية: نشر الصور والمنشورات عبر الانترنيت او إرسال صور أو فيديوهات أو رسومات مقلقة للضحية.

- اجتماعي: استبعاد شخص من مجموعة عبر الإنترنت.

2.3.3-الأسلوب غير المباشر للتنمر الالكتروني: يتضمن القيام بسلوك عدواني ضد الضحية دون شعوره بذلك في الحال:

. اختراق أجهزة الضحية وسرقة معلومات شخصية منه دون علمه، وذلك من خلال الدخول إلى ملفاته الخاصة كالبريد الإلكتروني والفيديوهات والصور.

. التنكر والظهور بشخصية مزيفة بهدف الخداع.

- اغتصاب هوية ضحيته على الانترنت.

-نشر ما يسيء إلى الطرف الآخر عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي، وتشويه سمعته. (مقراني، 2018م)

كما وقد ميزت الدراسات بين سبعة أشكال مختلفة للتنمر الالكتروني، وذلك على النحو التالي:

أ-الغضب الإلكتروني: ويشير إلى إرسال رسائل الكترونية غاضبة وخارجة عن شخص الضحية، إلى جماعة ما (أون لاين) أو إلى شخص الضحية نفسه، عبر البريد الإلكتروني، أو الرسائل النصية الأخرى، التي يمكن إرسالها عبر وسائل الاتصال الحديثة.

ب-التحرش الإلكتروني: ويشير إلى إرسال رسائل مهينة بشكل متكرر عبر البريد الإلكتروني إلى شخص أخر.

ت-الحوار الإلكتروني: وهو التحرش (أون لاين) ويتضمن التهديد بالأذى، والإفراط في الإهانة والقذف من خلال الحوار والمحادثات الافتراضية.

ث-التحقير الإلكتروني: وهو إرسال عبارات مهينة ومؤذية وغير حقيقية أو ظالمة عن شخص الضحية إلى الآخرين، أو عمل منشورات (بوستات) من مثل هذه المادة (أون لاين).

ج-التنكر: وهو تظاهر المتنمر بأنه شخص آخر، ويقوم بإرسال رسائل أو منشورات (بوستات) تجعل الآخر يبدو سيئًا.

ح-الفضح و انتهاك الخصوصية: وذلك من خلال إرسال أو طبع منشورات (بوستات) تشتمل على معلومات أو رسائل أو صور خاصة بالشخص.

خ-الإقصاء: وهو قيام المتنمر بكل المحاولات الممكنة لطرد الضحية من جماعة (الأون لاين) أو حذفه من مواقع التواصل الاجتماعي، وحثّ الآخرين على ذلك، دون وجود مبرر لذلك، سوى ممارسة القوة على الضحية والتنكيد عليه. (Tanya Beran,17).

4.3 أسباب التنمر الإلكتروني والنظريات المفسرة له:

لقد تعددت التفسيرات لظاهرة التنمر وتنوعت من حيث الأسباب والدوافع التي تقود المتنمر إلى القيام بهذا السلوك العدواني ضد الطرف الآخر، وقد ظهرت في هذا المجال تفسيرات متعددة نذكر منها:

إن غياب الاتصال الجسدي هو أحد الخصائص الرئيسية للاتصالات على شبكة الانترنت. هذا يلعب دورا هاما في فهم ظاهرة التنمر الالكتروني. فالأفراد يشعرون بحرية أكبر، وأكثر تهوراً، لارتكابهم بعض الأفعال التي لا يمكن لهم ممارستها في الواقع الحقيقي.

من ناحية، لا يدركون مباشرة عواقب أفعالهم وبالتالي شعور اقل بالتعاطف. من ناحية أخرى، فإن التواجد وراء الشاشة يغذي الشعور الإفلات من العقاب، وحتى لو لم يتصرفوا كمجهولين، فإن المتنمرين لديهم الشعور بأن ما يفعلونه على الشبكة ليس جديًا وأنهم لن يتورطوا في المشاكل.

بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن هذا السلوك الاجتماعي غير المرغوب يرتبط به الاضطرابات السلوكية في سن مبكرة مع اجتماع المتنمرين في كثير من الأحيان مع مشاكل في الحفاظ على العلاقات الشخصية بشكل صحيح. في جميع الأحوال، خصوصية المضايقة الإلكترونية هي أن المتنمرين لا يرون رد فعل الضحايا، مما يجعلهم أقل تعاطفًا. كما يشير مارسيل روفو Marcel Rufo أن المتنمرين والضحايا كلاهما يعانون ولكن يتم التعبير عن معاناتهما بشكل مختلف. وبالتالي، الأفراد المتنمرين غالباً ما يكونون يعانون من مشاكل أخرى، أكثر عمقا.

كما تناولت النظريات النفسية ظاهرة التنمر بالتحليل نورد بعضها كالاتي:

-النظرية البيولوجية التكوينية: اعتبرت هذه النظرية أن السلوك العدواني عند الفرد هو فطري وغريزي، وقد قام هذه التفسير على أفكار "لوبروزو"، وبناء على ذلك فالمتنمر مدفوع بفطرته وغرائزه الطبيعية إلى القيام بهذا السلوك العدواني. (قيراط، 2005م)

وقد أشارت دراسات "مارك" "مساير" إلى أن هناك مناطق في أنظمة المخ تتمثل في الفص الجبهي والجهاز الطرفي مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني بكل أنواعه، أما عن العلاقة بين الهرمونات والعدوانية، فقد أشار "جاكلين" إلى ارتباط هرمون جنس الذكورة بالعدوانية، فالذكور أكثر عنفا من الإناث، كما أثبت أن الاناث يمكن أن يكن أكثر عدوانية إذا اضطرب هرمون الذكورة عندهم في فترة البلوغ. (جاسم وآخرون،2018م)

-النظرية الاجتماعية: تربط هذه النظرية السلوك العدواني بالمجتمع، حيث أن الفرد مقابل انتمائه وعيشه في بيئة اجتماعية معينة يتفاعل في نسيج اجتماعي وثقافي وسياسي واقتصادي معين، وقد يقوم بسلوك معين وفق ما يتعارف عليه داخل المجتمع، وحسب

"دوركايم" السلوك العدواني .والتنمر كأحد أشكاله .سببه التنظيم الاجتماعي وثقافة المجتمع وقيمه ومبادئه. (قيراط، 2005م)

كما أكد "باندورا" على أن التنمر بكل أنواعه يكتسب عن طريق التعلم الاجتماعي، وقد حدد لذلك ثلاث أبعاد رئيسية:

.نشأة جذور التنمر بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد.

.الدافع الخارجي المحرض على التنمر.

.تعزيز التنمر.

-**النظرية السلوكية:** يرى السلوكيون أن كل السلوكيات العدوانية بما فيها التنمر، يمكن تعديلها مثلها مثل أي سلوك، وأصحاب هذه النظرية يؤمنون أن كل سلوك هو متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تعزيزها لدى الشخص عند إظهاره الاستجابة العدوانية.

-**نظرية التحليل النفسي:** ينظر "مكدوجل" إلى العدوان على أنه غريزة فطرية في الإنسان، والغضب والعنف والتنمر انفعالات وسلوكيات تعبر عن تحرك هذه الغريزة، كما اعتبر "فرويد" أن إيذاء الفرد لنفسه أو اعتداءه على الآخرين وتنمره عليهم كلها سلوكات غير متعلمة، وإنما تدفعه إليها عوامل في تكوينه الفسيولوجي، ويرى أن البشر كائنات بيولوجية دافعها الرئيسي هو اشباع حاجات الجسد، فالإنسان مخلوق موجه نحو اللذة ، ولقد صنف الغرائز على حسب وظائفها، غرائز الحياة (أهمها الجنس)، وغرائز الموت (أهمها العدوان)، وهذه الأخيرة هي التي تقع وراء سلوك التنمر حسب فرويد.

-**نظرية الإحباط .عدوان:** يقدم كل من "دولار" و"ميلر" تفسيرا لسلوك التنمر باعتباره أحد أنواع السلوك العدواني من خلال نظريتهما التي قامت على فرض الاحباط . عدوان، حيث اعتبرا أن كل سلوك عدواني هو نتيجة لإحباط، إذن فسلوك التنمر نتيجة طبيعية وحتمية للإحباط الذي يشعر به الإنسان، تؤكد هذه النظرية على أن العدوان دافع غريزي فطري، لكن لا يتحرك بدافع الغريزة كما بينت النظريات السابقة، وإنما يكون كنتيجة لتأثير العوامل الخارجية المحبطة، ولكن مع هذا ليس كل إحباط يؤدي إلى عدوان، ولكن العدوان هو دائما نتيجة لإحباط.

وقد أكدت هذه النظرية على أربع عوامل تتحكم في العلاقة بين جميع السلوكات العدواني والإحباط:

.**قوة استثارة العدوان:** أي مدى تأثير الخبرات الباعثة على الإحباط.

.**كف الأفعال العدوانية:** في بعض الظروف قد تتحول الاستجابة العدوانية المعلنة إلى استجابة غير معلنة ويكون ذلك بسبب توقع العقاب، فكلما زاد هذا التوقع زاد الكف، وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الخاصية غالبا ما تقل في التنمر الإلكتروني مقارنة بغيره من السلوكات العدوانية، فزوال الضوابط في الفضاء الإلكتروني وصعوبة الملاحقة القانونية للمعتدي تجعله يتمادى في جرمه، وفي حالة شعوره بإمكانية حصول العقاب فإنه يجعل تنمره غير معلن من خلال إخفاء شخصيته والقيام بإيذاء ضحاياه بشكل غير مباشر.

. **إزاحة العدوان:** توضح هذه النظرية أن المرء يلجأ إلى توجيه عدوانه إلى جهة أخرى غير الجهة المسؤولة عن الاحباط وذلك إذا ما توقع من الجهة الأولى العقاب، فعلى سبيل المثال في التنمر، إذا حصل لعامل ما إحباط من رئيسه فقد يقوم بإزاحة عدوانه وقيامه بالتنمر على زملائه.

. **التنفيس العدواني**: التنفيس يعني إفراغ الشحنة الانفعالية الاتية من الإحباط، فحسب هذه النظرية كف العدوان أو منعه يؤدي إلى زيادة الإحباط ويؤدي في النهاية إلى سلوكات عدوانية أعظم. (جاسم وآخرون،2018م)

. مجموعة من النظريات القائلة بدور وسائل الإعلام . بما فيها الفضاء الإلكتروني . في نشر سلوك التنمر:

.**نظرية التطهير:** تنطلق هذه النظرية من فرضية أن مشاهدة الفرد للعنف والتنمر في وسائل الإعلام يقلل من حاجته إلى العدوان، وتقوم فكرة التطهير على أن شعور الإنسان بالإحباط والظلم يولد لديه الميل نحو إيذاء الآخرين، ويمكن إشباع هذا الميل بمشاهدة الآخرين يرتكبون الجرائم ويقومون بالعدوان، فأفلام العنف تساعد على امتصاص قابلية ارتكاب العدوان والعنف والجريمة عند البعض، وأيضا مشاهدة شخص ما يتنمر بشخص آخر يشبع الرغبة في القيام بهذا الفعل ويؤدي إلى تخفيف مشاعر الإحباط والشعور بالظلم.

.**نظرية الاستثارة:** تنطلق هذه النظرية من فرضية أن التعرض لحافز أو مثير عدواني يفرز الإثارة السيكولوجية عند الفرد، وهذه الإثارة يمكن أن تزيد من احتمال قيام الفرد بتصرف عدواني، أكدت العديد من الدراسات التي تبنت هذه النظرية أمثال (باركويتز، ليبرت، بيكر،دور، ميلافيسكس، إيرون، بارك، هيبارت وآخرون...) توصلت إلى نتائج مفادها أن المادة الإعلامية التي تحتوي على الجريمة والعنف تؤدي إلى استثارة المشاهدين نفسيا وعاطفيا وتهيء لديهم شعورا واستجابة للقيام بما شاهدوه، وعليه فمشاهدة ظاهرة التنمر في الفضاء الإلكتروني تؤدي إلى اثارة الرغبة للقيام بنفس السلوك، كما أكدت نتائج الدراسات في هذا المجال على أن مشاهدة العدوان والتنمر المبرر يؤدي إلى تقبله، ومن ثم إلى تنفيذه في الواقع.

.**نظرية التدعيم:** يرى "كلابر" أن مجرد التعرض إلى مظاهر العنف في وسائل الإعلام لا يؤدي بالضرورة إلى ارتكاب سلوك العدوان والتنمر، ومن خلال دراساته العديدة خلص إلى أنه لا يمكن الحديث عن تأثير مباشر لوسائل الإعلام إلا على الأشخاص ذوي القابلية النفسية والسيكولوجية للعدوان قبل التعرض لوسائل الإعلام، فحسب "كلابر" مشاهدة سلوك العدوان والتنمر ليس العامل الوحيد للقيام بهذا الفعل وإنما تجتمع في ذلك عدة عوامل، وقد وضع مجموعة من المبادئ الأساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند دراسة تأثير نشر مادة تحتوي على عدوانية وتنمر على وسائل الإعلام:

. تتنوع استجابة الأفراد للمنشورات الإعلامية العدوانية، فليس كل الأفراد يتأثرون بنفس الدرجة وليس كلهم يقلدون سلوك العنف، وهذا دليل على اشتراك عوامل أخرى في التحفيز على العنف والتنمر.

. بغض النظر عن الظروف الأخرى، فإن وسائل الإعلام تميل غالبا إلى تدعيم ما هو موجود أصلا وليس تغيير ما هو قائم.

.وسائل الإعلام لها تأثير نفسي وجسماني قابل للقياس على المدى القصير.

. يتحدد تأثير وسائل الإعلام بناء على الموقف، والمناخ الاجتماعي والظروف الشخصية، كما يتأثر بالمحتوى المقدم.

.نظرية النمذجة: تنطلق هذه النظرية من مسلمة التعلم الاجتماعي ودور وسائل الإعلام في التطور الاجتماعي للفرد، ووفقا لهذه النظرية فإن أفراد الجمهور بإمكانهم محاكاة

سلوكيات العدوان والتنمر من خلال مشاهدتها على التلفاز أو الأنترنت، كما يمكن أن تسهم في تعديل تصرفاتهم من خلال الرفض والعقاب الموجه ضد مرتكبي العنف في وسائل الإعلام. (قيراط، 2005م)

5.3 الأثار النفسية للتنمر الالكتروني:

يظهر لدى ضحايا التنمر الالكتروني أعراض نفسجسمية، وتوتر وقلق، واكتئاب، وخوف من المواقف الاجتماعية الجديدة، ويتعرضون للنبذ، وتظهر لديهم مشكلات سلوكية كالانتحار، اضطرابات الأكل والاضطرابات النفسية والعقلية (Kopasz & 2005) Smokowski، وقد يصل بهم الأمر الى تعاطي الكحول و المخدرات .

كما قد يعاني الضحايا مما يلي: تدني في الصحة النفسية، فقدان الثقة في النفس وفي الاخرين، تدني تقدير الذات، مشكلات في تكوين صداقات. كما يصبح الفرد ضحية التنمر مكتئبا ومشوشا، يصاب بالقلق والارق، وقد يصبح عنيفا ومنسحبا.

وقد يؤدي التنمر الالكتروني الى الاكتئاب، وانخفاض الثقة بالنفس، والتوتر الدائم الشعور بالخوف، وعدم الاستقرار، وفقدان الأمان، ويمكن أن يؤدي الى الانتحار، وقد تعمم مشاعر الضحية على معظم أدائه، في البيت، في العمل، مع الأصدقاء، وقد تدوم هذه الاثار لفترة طويلة. (Bery & Hunt,2009)

كما أن أسر الضحايا تتسم بضعف الانسجام الأسري، ويقل فيها الإشراف على الأبناء وتفتقر للدفء. وتبالغ هذه الأسر في حماية أطفالها وبهذا تفشل في تعليم أطفالها مهارات السلوك الاجتماعي المناسبة، ويكبر أطفالها وهم لا يعرفون شريعة الغاب في الخارج. ((Field,2007

وينتمي المتنمرون-الضحايا في الغالب الى أسر مضطربة، إذ يبالغ الوالدان في حمايتهم أو، تمتاز أسرهم بقلة الرقابة وعدم وجود نمط إشراف مناسب، وتفتقر للدفء والحنان والدعم والانسجام بين أفرادها (Sarazen,2010 &Ladd,2002). من جانب آخر، إن المتنمرين والضحايا والمتنمرين-الضحايا ينتمون لأسر تستخدم العقاب الجسدي أو العنف (Brathwaite & Ahmed,2004)

3.6 استراتيجيات مواجهة التنمر الالكتروني:

أصبحت بيئة الويت بيئة غير أمنة، و تشكل تهديدا على مستعمليها، هذا ما يتطلب ضرورة البحث و اقتراح أليات تحد من تهديدها على الأفراد، حيث أشار كويي (Cowien, 2011) الى وجود العديد من الإجراءات التي يجب أن يتدرب عليها المستخدمين لتحقيق الأمن الالكتروني، و تطوير الأدوات التكنولوجية لمواجهة سلوك التنمر الالكتروني منها على سبيل المثال:

- حظر الشخص المتنمر الكترونيا.
- اعداد برمجيات للتحذير والحماية من الهجمات الالكترونية.
- تغيير كلمة السر للحساب الشخصي.
- حجب الرسائل المجهولة أو حذفها دون قراءتها.
- عدم اتاحة الصور والبيانات الشخصية على الحساب الشخصي عبر الويب.
- حذف البرامج المجهولة على أجهزة الحاسب الشخصي وأنظمة الهواتف الذكية.

كما أشارت دراسة ريابيل وآخرون (Riebel& et al , 2009) الى وجود أربعة فئات من استراتيجيات مواجهة التنمر الالكتروني وهي:

المواجهة الاجتماعية: من خلال البحث عن المساندة من الأسرة والأصدقاء.

المواجهة العدوانية: وتعتمد على العلاقات والاعتداء الجسمي، والتهديد اللفظي، والوعيد.

العجز عن المواجهة: وتكون من حلال ردود الفعل السلبية أو التجنب، مع فقدان الأمن.

المواجهة المعرفية: وتعتمد على الاستجابة التوكيدية، والتفكير العقلاني، وتحليل سلوك التنمر ومحاولة فهمه. (درويش، الليثي، 2017، ص 210).

4. الخاتمة:

مع تزايد استخدام طلبة الأفراد والشباب والمراهقين لمختلف أدوات التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها عبر الإنترنت ازداد انتشار التنمر الالكتروني، وأصبح أكثر انتشارا بين مستخدمي وسائل الاتصال الإلكترونية. ويلاحظ من خلال الاطار المفاهيمي التي تم تقديمه في هذه الورقة البحثية أن التنمر الالكتروني يشبه التنمر التقليدي ولكنه يختلف من حيث انتشاره على نطاق واسع وتأثيراته الأكثر خطورة، على كل من الضحية والمعتدي على حد سواء، هذا ما يوجب التصدي جديا له باستراتيجيات أكثر نجاعة، ومواجهة أكثر فعالية قد تأخذ وجهتين حسب تصورنا، أولهما هي المواجهة الفردية، تعتمد على المساندة الاجتماعية والمعرفية والشخصية للأفراد المتدخلين في سلوك التنمر للتخفيف من الانعكاسات السلبية للظاهرة على نفسية الفرد و علاقاته الاجتماعية، وثانيهما هي المواجهة التقنية، و التي تتطلب خلق واستخدام بيئات اليكترونيا أكثر أمانا للمستخدمين، من خلال برامج حماية معدة خصيصا لذلك.

قائمة المراجع:

- إبراهيم، ايمان يونس، بناء مقياس التنمر المصور لدى طفل الروضة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 55، ص 648-677، مصر، 2017.
- أبو الديار، مسعد الرفاعي، سيكولوجية التنمر بين النظرية والتطبيق، مكتبة الفلاح، الكويت، 2012.
- أحمد، أسماء حامد عبده، الامن النفسي وعلاقته بالتنمر لدى المراهقين، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 17، مصر، 2017.
- البهنساوي، احمد فكري وحسن، رمضان علي، التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، العدد 14. 1-40، 2015.
- درويش، عمرو محمد، الليثي، أحمد حسن، فاعلية بيئة تعلم معرفي/ سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الالكتروني لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية، العدد04، الجزء 01، ص 199-264، 2017.
- خوج، حنان أسعد، التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية، (دون سنة).
- الصبحيين، علي موسى والقضاة، محمد فرحان، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين. الرياض: مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية، 2013.
- عبد الفتاح المكانين. وآخرون، التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء. جامعة الهاشمية. الأردن، 2018.
- عيناب لوك وآخرون، تنمية المسؤولية الشخصية والاجتماعية ومواجهة ظاهرة التنمر، وزارة التربية والتعليم، وحدة تطوير مناخ الأمن ومنع العنف، القدس، 2017.

- مباركة مقراني، التنمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2018.
- محمد، ثناء هاشم، واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 12، الجزء 02، ص 181- 247، مصر، 2019.
- . مسعود قيراط، الآثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الخرطوم، السودان، 2015.
-
- المصري، أسيل جمال عبد القادر، التنبؤ بالاستقواء في ضوء جودة الحياة الأسرية وأحداث الحياة الضاغطة لدى المراهقين في محافظات غزة، مذكرة ماجستير، جامعة الأقصى بغزة، فلسطين، 2016.
- . نورة بنت سعد القحطاني، التنمر الدراسي وبرامج التدخل. جامعة الملك سعود. الرياض، 2012.
- هدى جاسم، وآخرون، السلوك العدواني وعلاقته بالإساءة اللفظية من طرف الوالدين لدى طلبة المرحلة المتوسطة، جامعة القادسية. العراق، 2018.
- يوسف، سلوى حلمي علي، واقع البلطجة الالكترونية بين طلاب جامعة بني سويف وإمكانية التغلب عليها، مجلة العلوم التربوية، العدد 04، الجزء 02، ص 53-118، 2017.

- American Medical Association. **Educational Forum on Adolescent Health Youth Bullying**, American Medical Association, America, 2002.
- Adams. **what makes a bully tick**.Science World, 2006
- Gilbert. , **Study finds bullies and victims are more Alike than different both group likely to be suffering from depression**. http://www.sf Gate. Com, (1999 august 25).

- Hines, H. , **Traditional bullying and cyber-bullying: are the impacts on self-concept the same?,** Master Research, the Faculty of the Graduate School of Western Carolina University in Partial Fulfillment, 2011.
- Olweus, **Bullying at School what we know and what we can do**. Oxford Blackwell, 1993.
- Olweus. D., **Bully/Victim Problems in School Facts and Intervention**. European Journal of Psychology of Education, 12, 495 510.http://link.springer.com/article/10.1007%2FBF03172807, 1997.
- Smith، et al, **Interventions to Reduce School Bullying**. Canadian Journal of Psychiatry, 48, (9), Prosaically, 2003. –
- Tanya Beran and Qing Li, **The Relationship between Cyberbullying and School Bullying**, Op. Cit .